Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قليل منهم من يغوص وراء قصائد المتنبى وأبى العلاء أو طرفة وبشار وأبى نواس.. ويلتقطون من قصائد أدونيس أسماء النفرى وغيلان ومهيار(بالطبع هذا لا يرضاه أدونيس ولم يقل به فى كتاباته التنظيرية بل أننا نجد أدونيس يضع لهؤلاء (ديوان الشعر العربى) مجتهداً أن يوفر لهم نماذج جيدة قدر الإمكان.. هامساً فى آذانهم:

(لست أطالب ـ هنا ـ بضرورة الخروج كلياً عن الماضى. فمثل هذا الخروج مستحيل لأنه خروج من التاريخ.. فنحن لا نبدع المستقبل إلا فى لحظة تتصل جوهرياً بالأمس والغد.. وإذا حاد الآن عن الأمس فلغرض واحد: أن يتجه نحو المستقبل..) (١).

وبحثاً وجرياً وراء المعاصرة المزعومة والمفهومة خطأً فقد الشعر العربى الحديث كثيراً من أصالته. إن ما يقلق الآن أن الشعر ـ كما هو معروف ـ (أعمق انهماكات الإنسان وأكثرها أصالة بما أنه أكثرها براءة وفطرية وغوصاً فى دخائل النفس) كيف نعيد إليه براءته المفقودة فى زحام الإبتداع السائد؟؟

ولعل هذا ما جعل الشاعر صلاح عبد الصبور ـ وله العذر ـ فى قلق دائم حدا به إلى مهاجمة أدونيس وتأثيره على الشعراء الشباب فى أكثر من حديث صحفى.. ونحن نربأ بهما عن المتاهات النقدية اللاذعة والشخصية.. وندعوهما إلى دراسة ونقد الظواهر الشعرية الحديثة.. إننا مثلاً قد أصبنا بالشيزفرانيا على مستوى الشخصية الشعرية.. فلا يوجد عندنا الشعر ـ الشاعر، أو القصيدة ـ الحياة .. التطابق الحقيقى الذى يخلق فينا شعراء كأراجون ونيرودا ولوركا وناظم حكمت.. لا التقليد الذى يخرج لنا أمساخاً تعرج على الطريق.. ولعل ذلك ما يجعل شعراء منا يموتون وهم أحياء فى

---

(١) مقدمة مختارات بدر شاكر السياب ص ٧، دار الآداب.